الكيفية مالم يجر عنه عنه صلى الله عليه وسلم ولقيام الدليل القاطع على نفي مشابهته
للحوادث في قوله ليس كمثله شيء. فلا ينبغي الاعتراض على المؤلف بمثل هذا
مع وروده في القرآن. قال تعالى ثم استوى على العرش وقال وكان
عرشه على الماء. ولذا لما اطلع العلامة يوسف ابن عمر تعقب بعض الشيوخ
لكلام المؤلف بانه اثبت الفوقية. ومكانا رد هذا التعقب بورود الفوقية في القرآن
قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم ومعناه يخافون عذابه من فوقهم ان عصوه
بالقهر والغلبة وقال وانا فوقهم قاهرون وهو القاهر فوق عباده
وما قيل من ان هذه اللفظة دسيسة على المؤلف رده ابن ناجي فانه ليس
هذا من اطلاق المؤلف وانما هو من اطلاق السلف الصالح والنظار الاول
ويمكن رد ابن ناجي بان الذي اطلقه عليه السلف هو لفظ الفوقية
الغير المفسرة بذاته والايهام انما نشأ من التفسير بذاته قال في التحقيق
اعترض على المؤلف في قوله بذاته وقيل هي دسيسة عليه فان صح هذا
فلا اشكال في سقوط الاعتراض عنه والاعتراض عليه لانه لم يرد
بها سمع **وسئل** الشيخ عز الدين عن هذا هل يجب معتقد
القول بالجهة ام لا وهل يحكم بكفر معتقدها ام لا **فاجاب**
بان ظاهر القول بالجهة والاصح ان معتقدها لا يكفر وما قاله عز
الدين من ان ظاهر القول بالجهة يرده قول الامام ابي عبد الله محمد بن مجاهد
رضي الله عنه مما اجمعوا على اطلاقه انه تعالى فوق سماواته على عرشه
دون ارضه اطلاقا شرعيا ولم يرد في الشرع انه في الارض ولذلك قال دون

ارض

قال الشيخ احمد بابا في كفاية
المحتاج في ترجمة الامام الموفق
ابي زيد عبد الرحمان الثعالبي الجزائري
الشيباني الغرناطي بعد نقل بعد في
عليه يوما وانه فوق عرشه المجيد
بذاته فذكر ما اجيب من ان لفظة بذاته
قد دست عليه في كتابه وانكره
بعضهم وقال كل عبارة اعترضت
يجاب عنها بذلك فلا ينفع اعتراض
على عبارة فغضب الشيخ وقال
هذا امام مجمع على جلالته لم يوصف
بشيء مما يوهمه اللفظ ثم قال المعنى
بل تسكت والا نتكلم وكرره فقال
الطالب لوجه الله ساتكلم فذهب
الشيخ مغضبا ومسك الطالب
بعوده فقال جئت الدرس وانا جنبا
فجئت في الحمام جنبا فرجع
الشيخ بلا واثم اهـ منه بلفظه

ارضه وهذا مع ثبوت علمهم باستحالة الجهة عليه تعالى وليس هذا عندهم
مشكلا لعلمهم بفصاحة العرب واتساعهم في الاستعارة ثم نقل هذا الكلام
بعينه المؤلف وغيره لفظه هنا فصار للتعقب على المتعقب واذا انقل بعض اهل الفاسي
عانده على الصدر الاول فاذا كان اطلاقهم هذا فينبغي علينا تفهيمه بالتفصيل
والبسط اذ قد طبعت العجمة على القلوب حتى ظننا ان هذا الاطلاق دليل فقد
اثبات الجهة في حق الملتزم عنها تقدس وتعالى **واعلم** ان الفوقية عبارة
عن كون الشيء اعلا من غيره وتكون حسية ومعنوية كما يقال فوق العرش
والسلطان فوق الوزير وان الذي يجوز عليه المكان يجوز ان تكون فوقيته
حسية ومعنوية والذي يستحيل عليه المكان والجسمية لا تكون فوقيته
الا معنوية ففوقيته الله على عرشه المراد به فوقية معنوية كما قدمنا
وحمل الفوقية في حقه تعالى على المعنوية مبني على طريقة الخلف وهي
المؤولة وعليها امام الحرمين وجماعة كثيرة ونقل انه بالغ فيه **واما**
السلف فيقفون عن الخوض في معنى ذلك ويفوضون علم ذلك الى الباري
سبحانه وتعالى والى هاتين الطريقتين اشار صاحب الجوهرة بقوله ::
:: وكل نص اوهم التشبيها ... اوله او فوض ورم تنزيها ::
والاولى اعلم والثانية اسلم **تنبيهان** ف الاول على ما
ذكره البيان انه سبحانه وتعالى يوصف بالعلو حقيقة وبالفوقية مجازا
وان كان معناهما العظمة ولا يوصف سبحانه بالسفل ولا بالتحتية
لا حقيقة ولا مجازا **الثاني** من الصفات ما يصح ان يوصف